مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
ISSN 3005-3900 الصفحات (01 -15) المجلد الحادي عشر – العدد الخامس – 2026

The Hadrami migration to Andalusia: its historical roots and its political and scientific impact From the 5th century AH to the 7th century AH

Dr. Anwar Mohammed Al-Hindi *
Department of History, Faculty of Education, Seiyun University, Hadhramaut, Yemen.
Hindi1978@SEIYUNU.EDU.Y

الهجرة الحضرمية إلى الأندلس : جذورها التاريخية وأثرها السياسي والعلمي من القرن الخامس الهجري إلى القرن السابع الهجري

د.أنور محمد الهـــــــــــندي *
قسم التاريخ ، كلية التربية، جامعة سيئون، حضرموت ، اليمن.

Received: 10-05-2026	Accepted: 12-06-2026	Published: 01-07-2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص:
تتناول الدراسة ظاهرة الهجرة الحضرمية إلى الأندلس من منظور تاريخي تحليلي ، متتبعةً مساراتها مُنذ طلائع الفتح الإسلامي إلى التمكين السياسي والمعرفي في الفترة من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجريين ، ويهدف البحث إلى كشف الدور المحوري الذي لعبته الذراري والبيوتات ذات الأصول الحضرمية في صياغة المشهد الأندلسي ، حيث لم يكن الانتماء لقبائل حضرموت مجرد رابطة نسب ، بل تحول إلى محرك للنفوذ السياسي الذي تجسد في تأسيس دويلات مستقلة ، وتولي المناصب العليا كالولاية والوزارة والقضاء ، كما يسلط البحث على العطاء العلمي لهذه الفئة مستعرضاً جهودهم في التدريس والتأليف ورعاية الحركة الفكرية ، مما يُثبت أن الهوية الحضرمية ظلت فاعلة ومؤثرة في النسيج الأندلسي لقرون عديدة بعد استقرارها الأول .

الكلمات الدالة: الهجرة ، الحضرمية ، أثرها، السياسي ، العلمي.

Abstract
This study examines the phenomenon of Hadrami migration to Andalusia through a historical-analytical lens, tracing its trajectories from the early waves of the Islamic conquest to the period of political and intellectual empowerment between the fifth and seventh centuries AH. The research aims to uncover the pivotal role played by descendants and families of Hadrami origin in shaping the Andalusian landscape. It argues that affiliation with the tribes of Hadramawt was not merely a kinship bond but evolved into a catalyst for political influence, manifested in the establishment of independent states and the occupation of high-ranking offices, including governorships, vizierates, and the judiciary. Furthermore, the study highlights the scholarly contributions of this group, reviewing their efforts in teaching, authorship, and the patronage of intellectual movements. This confirms that the

Hadrami identity remained a dynamic and influential force within the Andalusian fabric for several centuries following its initial settlement.

Keywords: Migration, Hadrami, Impact, Political, Scientific

المقدمة:

تُعد ظاهرة الهجرات العربية إلى الأندلس أحد المرتكزات الأساسية التي قامت عليها الشخصية الأندلسية وتنوعت فيها تركيبتها الاجتماعية ، ومن بين الهجرات العربية برزت الهجرة الحضرمية كعنصر فاعل ومؤثر منذ بزوغ فجر الفتوحات الإسلامية ، وإذا كان الاستقرار الأول والاندماج الاجتماعي قد تما في القرون الهجرية الأولى كظاهرة قبلية جماعية ، فإن امتداد هذا الأثر وتناميه قد تجليا بوضوح بين القرنين الخامس والسابع الهجريين ، حيث تحول الثقل القبلي تدريجياً إلى نفوذ سياسي مؤسسي وعطاء علمي فردي نخبوي ، أسهم بعمق في صياغة تاريخ المنطقة وتوجيه حراكها الفكري .

مشكلة البحث : تتمحور مشكلة البحث في رصد الأثر السياسي والعلمي للهجرة الحضرمية في الأندلس وتحليله ، فبالرغم من أن الموجات البشرية الحضرمية الأولى قد استقرت في شبه الجزيرة الإيبيرية مع طلائع الفتح الإسلامي ككتلة قبلية ،إلا أن التساؤل الجوهري يكمن في: كيف استطاعت الأعقاب والذراري المنحدرة من أصول حضرمية الحفاظ على تميزها وتوظيف إرثها التاريخي للوصول إلى سدة الحكم وتولي المناصب السياسية العُليا في الأندلس بين القرنين الخامس والسابع الهجريين ؟ وما هو حجم دورهم الفردي والمؤسسي في نهضة الحركة العلمية من خلال حركة التأليف والتدريس ورعاية العلماء؟

منهج البحث : اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي ، والمزاوجة بينه وبين المنهج التحليلي المقارن ، وذلك من خلال دراسة المعطيات التاريخية وتتبع جذور الأسر الحضرمية ، ثم تحليل تلك المعطيات بعمق للمقارنة بين التأثير القبلي الجمعي والتأثير الفردي النخبوي ، وصولاً إلى نتائج منطقية تدعمها الشواهد التاريخية .

أهداف البحث : تسعى هذه الدراسة إلى إبراز جذور الهجرة الحضرمية وأبعادها الجغرافية والقبلية، وتحليل العوامل التي ساعدت الحضارمة على البروز السياسي ، وتأسيس الدويلات المستقلة في عصر ملوك الطوائف ، والتمييز بين طبيعة التأثير القبلي العام والتأثير الفردي النخبوي في الحراك الأندلسي ، كما تهدف الدراسة إلى رصد الأثر الاجتماعي والاندماجي للحضارمة في البيئة الأندلسية ، وتبيان إسهامهم في نشر العلوم وتطوير المعرفة الإنسانية والطبيعية .

خطة البحث : احتوت الدراسة في مجملها على تمهيد وأربعة مباحث رئيسية وخاتمة فيها خلاصة الدراسة وأهم النتائج ، وقائمة بالمصادر والمراجع :

التمهيد : إعطاء لمحة عن الأوضاع السياسية في الأندلس خلال فترة الدراسة مابين القرنين الرابع والسابع الهجريين.

المبحث الأول : التعريف بحضرموت(الموقع ، الحدود، والقبائل) .

المبحث الثاني : الهجرة الحضرمية في صدر الإسلام والفتوحات (مسارات الاستقرار والربط الاجتماعي) .

المبحث الثالث : الأثر السياسي والاجتماعي للهجرة الحضرمية في الأندلس(تأسيس الدويلات والمناصب العليا) .

المبحث الرابع : الأثر العلمي للهجرة الحضرمية في الأندلس (العلوم الإنسانية والطبيعية) وتنتهي الدراسة بخاتمة تحوي أهم النتائج والاستنتاجات .

تمهيد : لمحة عن الأوضاع السياسية في الأندلس :

اتسم الوضع السياسي في الأندلس في فترة الدراسة بالتقلب المستمر بين الضعف والتفكك السياسي ، ومحاولات إعادة الوحدة الإقليمية ، ويمكن تقسيم تاريخ الأندلس في هذه الحقبة إلى العصور الآتية :

1-عصر ضعف السلطة المركزية ونهاية الخلافة الأموية (399ه-422ه) : تولى الحكم في الأندلس خلال هذه الفترة عدد من الخلفاء الأمويين الضعاف ، وضاعت هيبة الخلافة مع تزايد نفوذ الأمراء المحليين وقادة الجند

، واشتعال الصراعات الداخلية ، واستمر هذا التدهور إلى سنة 422ه (وقيل سنة 420ه) ، حيث اجتمع وجهاء وأهل قرطبة وعلماؤها ، واتفقوا على خلع الخليفة المعتمد بالله هشام بن محمد بن عبدالملك الأموي(ت428ه) وإنهاء الخلافة الأموية لعدم وجود من يستحقها (الضبي،1967م، ص34 ؛ السرجاني ، 2007م،393/1) ، وشكل أهل قرطبة مجلس شورى محلي لإدارة المدينة وولوا رئاسته أبا الحزم بن جهور(هو جهور بن محمد بن جهور بن عبيدالله بن محمد الغمر ، المعروف أبو حزم الوزير الذي صار إليه تدبير أمر قرطبة بعد خلع هشام بن محمد . أنظر: الضبي،1967م، ص34) ، لكن مجلس الشورى لم يتمكن من بسط سيطرته على بقية الأقاليم الأندلسية ، فاستقل كل أمير بمقاطعته ، ودخلت البلاد عصر ملوك الطوائف(السرجاني ، 2007م، 393/1).

2- عصر ملوك الطوائف(422-483ه) : بمجرد سقوط الخلافة ، تمزقت وحدة البلاد وأصبحت كل مدينة أو مقاطعة إمارة مستقلة ، وقسمت بلاد الأندلس إلى سبع مناطق رئيسة تتقاسمها قوى عرقية وقبلية مختلفة : فبنو جهور حكموا قرطبة (السرجاني ، 2007م،393/1) ، وبنو عباد اللخميون استقلوا بإشبيلية على يد القاضي إسماعيل بن عباد(ت401ه) ثم ابنه أبي القاسم محمد ، واتسعت دولتهم لتصبح أكبر دول الطوائف(المالقي، 1983م،ص94 ؛ عباس ،1978م، ص13- 14) ، وسيطر بنو زيري الصنهاجيون على غرناطة ، وحكم بنو ذي النون البربر طليطلة في المنطقة الشمالية (عباس ،1978م،ص13-14) ، أما غرب الأندلس فكان من نصيب بني الأفطس التجيبي في بطليوس(بطليوس: تقع في غرب الأندلس من إقليم ماردة بينهما أربعون ميلاً . أنظر: الحميري ،1980م،ص93،287) ، وسيطر العامريون على شرق الأندلس وعاصمتهم بلنسية (السرجاني ، 2007م ،390/1 ؛ ومدينة بلنسية : تقع في شرق الأندلس وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الأندلس بينها وبين البحر ثلاثة أميال . أنظر: الحميري ،1980م،ص97)، في حين حكم بنو هود الجذاميون سرقسطة في الشمال الشرقي (عباس ،1978م،ص16) .

وبلغ التفكك ذروته بوصول تعداد الدويلات الإسلامية إلى نحو عشرين دويلة متناحرة اضطر بعضها لدفع الجزية للممالك المسيحية الشمالية لضمان بقائها (السرجاني ، 2007م،394/1 ؛ عباس ،1978م، ص15) .

3-عصر دولة المرابطين(484-539ه): أدى استنجاد ملوك الطوائف بالمغرب إلى دخول أمير المرابطين يوسف بن تاشفين(ت500ه) إلى الأندلس ، حيث حقق انتصاراً كبيراً في معركة الزلاقة ، وقام لاحقاً بإنهاء حالة التفرق عبر ضم دويلات ملوك الطوائف وإلغائها ، وتوحيد الأندلس تحت سلطة المركز في مراكش (السرجاني ، 2007م،397/1؛ ومدينة مراكش: مدينة تقع في المغرب بناها يوسف بن تاشفين في صدر سنة سبعين وأربعمائة وقيل سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، واتخذها حاضرة لدولته .أنظر: الحميري ،1980م،ص540) .

4-عصر دولة الموحدين (539-620ه) : مع ضعف المرابطين ، ظهرت دولة الموحدين بقيادة عبد المؤمن بن علي(ت558ه) وهو من قبائل المصامدة المغربية(الزركلي ،2002،229/6) ، سيطر الموحدون على المغرب ثم دخلت جيوشهم الأندلس سنة539ه، وبسطوا نفوذهم عليها في غضون سنوات قليلة ، ولم يتخذ الموحدون من الأندلس عاصمة لملكهم بل أداروها عبر نواب يحكمون باسم الحاضرة مراكش(الحميري ،1980م،ص540) .

5-عصر تمدد الممالك المسيحية وسقوط المدن (620-700ه): بدأ الانحدار النهائي للموحدين بعد هزيمتهم القاسية في معركة العقاب سنة609ه/1212م ، أمام تحالف الممالك المسيحية (السرجاني ، 2007م،403/1-404) ، فتح هذا الانكسار الباب لتمدد القوى المسيحية ، وسقطت الحواضر الإسلامية الكبرى تباعاً : بلنسية ، وقرطبة ، ومرسية ، وإشبيلية مابين عامي 636-668ه، ولم يبق للمسلمين سوى مملكة غرناطة في الجنوب (السرجاني ، 2007م،404/1).

المبحث الأول : التعريف بحضرموت: موقعها الجغرافي وحدودها - قبائلها :

حضرموت من أقدم مناطق اليمن التاريخية ، وهي المنطقة اليمنية الوحيدة التي مازالت تفتخر إلى اليوم باحتفاظها باسمها وحدودها ومدنها منذ ثلاثة آلاف سنة وأكثر، وتعدُ أول الممالك اليمنية القديمة في التاريخ(بامطرف ، 2001م،ص24)، ذُكر اسمها في التوراة في سفر التكوين بلفظ حضرميت ، وكانت حضرموت تسمى الأحقاف التي ذكرها القرآن الكريم بقوله: { واذكر أخا عاد إذ أنْذر قومه بالأحقاف}(أنظر: سورة الأحقاف، آية:21) ، وإنما سميت حضرموت بهذا الاسم نسبة إلى حضرموت بن سبأ الأصغر (باحنان ،2008م، ص36 ؛ الحامد، 2003م ،9/1-10) وقيل نسبة إلى عامر بن قحطان، إذ يروى أنه نزل الأحقاف وسكنها

، وكان إذا حضر حرباً يكثر القتل في أعدائه ، فلقب بـ"حضرموت" ثم انتقل هذا اللقب إلى قبيلته ، وبعد ذلك أصبح اسماً للأرض التي استقروا فيها(الحامد، 2003م ،1/9-10) ،ولقد كانت حضرموت موطن عاد وأقيال التبابعة وملوك حمير وكندة (البكري ، 1355ه،30/1).

المطلب الأول : الموقع الجغرافي والحدود: تقع حضرموت في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة العرب ، المشرف على المحيط الهندي ، ضمن الجزء الشرقي من أراضي اليمن، وحدود حضرموت الكبرى من عدن غرباً إلى عُمان شرقاً ، ومن البحر الهندي جنوباً إلى صحراء الربع الخالي شمالاً (الحامد، 2003م ،8/1 ؛ الشاطري،1994م،30/1) ، وذكر بامطرف أن حدود حضرموت الشرقية تبدأ في الساحل من ظفار(ظفار: مدينة ضمن مدن حضرموت الشرقية ، أما اليوم فهي ضمن حدود السلطنة العُمانية. انظر: السقاف،2005م،ص239،) وتنتهي غرباً عند وادي ميفعة (بامطرف ، 1423ه-2001م،ص18 ؛ ميفعة :أرض واسعة فيها قرى وآبار كثيرة ، تقع شرقي عزان حالياً هي من أعمال محافظة شبوة . انظر: السقاف،2005م، ص79) ، وبالرغم من تقلص الحدود السياسية والإدارية في العصر الحديث لتصبح إحدى محافظات الجمهورية اليمنية ، إلا أنها بقيت محتفظة بخصوصيتها الثقافية والجغرافية الكبرى .

المطلب الثاني : قبائل حضرموت : استوطنت حضرموت العديد من القبائل الكبرى، لتصبح بذلك موطناً تاريخياً لها ، ومن أشهر قبائل حضرموت :

1-قبيلة حضرموت : تُنسب إلى حضرموت بن سبأ الأصغر ، ويصل نسبها إلى حمير (الحامد، 2003م ،15/1) ، وهي أول قبيلة سكنت الأحقاف بعد عاد الأولى(باحنان ،2008م، ص66)، أقامت مملكتها قبل الإسلام ، ومن ملوكها العباهلة منهم وائل بن حجر الحضرمي الذي وفد على النبي ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة ، وتتركز منازلها في وادي حضرموت وحاضرتها مدينة شبام (الشجاع ،1999م،ص35، 71 ؛ مدينة شبام : مدينة متميزة بعمرانها الطيني الفريد ،وهي مصنفة ضمن أقدم بلدان العالم ، سمُّوها ناطحات السحاب لعلو مبانيها. السقاف،2005م، ص504).

2- قبيلة كندة : تُنسب إلى ثور بن عفير بن عدي من كهلان قحطان (علي ،2001م، 5/6)، وسُمي كندة لأنه كند أباه أي جحده وكفر به (القلقشندي ،1980م،409/1) ، وذكر الهمداني أن موطن كندة بلاد حضرموت(الهمداني، 1884م،ص88 ؛ علي ،2001م، 9/6)، ورغم خروج بعض القبائل الكندية لحكم نجد وأطراف العراق قبل الإسلام ، إلا أنها عادت واستقرت في موطنها الأصلي بحضرموت بعد أفول ملكها في نجد ، حيث قال الملك عمرو أقحل بن أبي كرب بن قيس :" يامعشر كندة قد أصبحتم بغير دار مقام وقد ذهب أشرافكم وانخرق ملككم ولا آمن العرب عليكم فالحقوا بحضرموت"(علي ،2001م، 47/6 ؛ الحامد، 2003م ،47/1) .

وتتفرع كندة إلى فرعين كبيرين :

-بنو معاوية: ومنهم ملوك كندة الذين حكموا نجد قبل الإسلام، وكان منهم حال ظهور الإسلام خمسة ملوك من أشهرهم الأشعث بن قيس الكندي الذي قاد وفد قبيلته من حضرموت إلى النبي ﷺ في العام العاشر الهجري (الشجاع ،1999م،ص35، 71) ، وتتوزع منازلهم بين وادي دوعن(وادي دوعن: من أودية حضرموت الرئيسية ، وتُشكل دوعن مديرية كبيرة ذات مساحة واسعة ، وبها عدد كبير من السكان . أنظر: السقاف،2005م، ص305،) ووادي عين (هو وادٍ واسع من ضمن أودية حضرموت ، أكثر سكانه من آل باوزير والعوابثة . أنظر: السقاف،2005م، ص430) ومدينة تريم (تريم: من أشهر بلدان حضرموت وأقدمها ، تقع في الشمال الشرقي لمدينة سيئون عاصمة السلطنة الكثيرية ، وتبعد عنها32كم . أنظر: السقاف،2005م، ص871 ؛الشجاع ،1999م، ص35) .

-بنو الأشرس : وتتفرع إلى بطون كبرى وهي: الصدف والسكاسك والسكون وتجيب(الحامد، 2003م ،14/1؛ الشجاع ،1999م، ص35،)، أما الصدف اختلف النسابون فيها، فمنهم من أرجعها لكندة وهو القول الأكثر شيوعاً بين النسّابين (بامطرف ، 1977م، 2/ 600 ؛ إسماعيل ،1991م، ص99)، ومنهم من أرجعها لحمير(بامطرف ، 1981م، 3/ 238)، وهم من القبائل التي توطنت حضرموت منذُ القدم(الحامد،2003م ،17/1)، وجعل الهمداني أهل حضرموت من كندة والصدف وحمير(الهمداني، 1884م،ص88 ؛ علي ،2001م، 72/6)، وتعد منطقة دمون شمال تريم من أبرز المناطق التي سكنتها قبيلة الصدف (الهمداني، 1884م،ص85؛ الحامد، 2003م ،22/1).

وقبيلة السكاسك أبوهم سكسك بن الأشرس بن كندة ، والسكون من ولد السكن بن الأشرس بن كندة، سكنوا في أعلى حضرموت وفي جهتها الغربية(الحامد، 2003م ،14/1) ، ومن السكون قبيلة تجيب وهم بنو عدي وبنو سعد ابنا أشرس بن شبيب بن السكون ، ونسبوا لأمهم تجيب بنت ثوبان من مذحج (علي ،2001 م، 55/8 ؛ إسماعيل،1991م، ص63) ومواطنهم الأصلي هينن(هينن: قرية كبيرة تقع في وادي العبر.أنظر: الهمداني، 1884م،ص85-86) ووادیان هما رخية(وادي رخية: يقع بين واد عمد شرقاً وواد دهر غرباً. أنظر: السقاف،2005م،259) ودهر(وادي دهر: وادٍ مشهور في غربي حضرموت ، حالياً تابع لمديرية عرما في محافظة شبوة . أنظر: السقاف،2005م،258) .

3-قبيلة المهرة : وتُنسب إلى مهرة بن حيدان من قضاعة ، واستقرت في السواحل الشرقية المحاذية لعُمان ، وحاضرتهم الشحر (بامطرف ، 1981م، 3/ 209 ؛ الشجاع ،1999م، ص35،) .

4- قبيلة جعفي : تُنسب إلى سعد العشيرة من مذحج ، ومن أشهر مواطنها بحضرموت وادي جردان(الحامد، 2003م ،14/1 ؛ وادي جردان : من أقدم مناطق حضرموت ، وهو وادٍ بين عمقين ووادي حبان ، يقع حالياً في محافظة شبوة . أنظر: السقاف،2005م،ص246-247).

المبحث الثاني: الهجرة الحضرمية في صدر الإسلام والفتوحات الإسلامية ومسارات الاستقرار

: كانت الهجرات الحضرمية موجودة قبل ظهور الإسلام ، لكنها كانت محدودة نسبياً ، من أبرز الأمثلة على ذلك هجرة بعض بطون قبيلة كندة ، حيث انتقلت جماعات منها إلى بيشة (بيشة: قرية في وادٍ من جهة اليمن ، بين بيشة وتبالة أربعة وعشرين ميلاً . أنظر:الحموي ،1995م، 529/1) والعراق وبلاد الشام ، واستقرت في تلك المناطق واختلطت بغيرها من القبائل العربية (اللامي ، بدون تاريخ ، ص55) ، أيضاً بعض عشائر السكاسك والسكون هاجروا إلى مناطق مختلفة داخل اليمن وإلى شمال الجزيرة العربية أيام ملوك التتابعة الحميريين(العبدولي ،2010م، ص117)، أما في صدر الإسلام والفتوحات الإسلامية اتسعت الهجرة الحضرمية بشكل كبير ، فحينما انطلقت الجيوش الفاتحة ، هبت القبائل الحضرمية مصحوبة بأسرها وذراريها للمشاركة في الفتوح وعليهم ملوكهم ورؤساؤهم أمثال وائل بن حجر الحضرمي ، والأشعث بن قيس الكندي ، والسمط بن الأسود الكندي وغيرهم (الحامد، 2003م ،166/1)،وتوزع استقرارهم الأول على المراكز والأمصار الإسلامية الآتية :

1-**العراق :** روى أهل السير مشاركة القبائل الحضرمية بأعداد غفيرة في معركة القادسية تحت قيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، فمن قبيلة السكون أربعمائة محارب عليهم الحصين بن نمير التجيبي(هو الحصين بن نمير بن نائل الكندي السكوني من القادة في العصر الأموي ، حاصر عبدالله ابن الزبير بمكة ، قتل سنة 67ه.أنظر: الزركلي، 2002م،262/2) ومعاوية بن حديج التجيبي ، وستمائة مقاتل من قبيلة حضرموت ومن الصدف عليهم شداد بن ضمعج ، وكان الأشعث بن قيس الكندي على ألف وسبعمائة من أهل اليمن(الطبري، 1407م، 383/2 ؛ الحامد، 2003م ،167/1)، وعقب تأسيس الكوفة والبصرة ، استقرت قبائل حضرموت وكندة والسكون والمهرة في خطط محددة وساهمت في البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي(العبدولي ،2010م، ص138-139) .

2-الشام : وجه الخليفة أبوبكر الصديق رضي الله عنه القائد شرحبيل بن السمط الكندي(هو شرحبيل بن السمط بن الأسود الكندي ، له صحبة وشهد القادسية وفتح حمص وقاتل الردة وولي حمص نحواً من عشرين سنة ومات فيها . أنظر: الزركلي، 2002م،159/3) لفتح الأردن في سبعة آلاف مقاتل (باحنان ،2008م،ص226)، وبعد أن اكتملت عملية الانتشار الاسلامي في الشام استقرت المقاتلة في أجناد الشام الأربعة، فنزلت السكون والسكاسك دمشق ، واستوطنت الكتلة الأكبر من قبيلة حضرموت وبعض بطون كندة مدينة حمص التي تولى إدارتها وقسمة منازلها السمط بن الأسود الكندي (العبدولي ،2010م، ص133-134) ،وبرزت من حضارم حمص قيادات سياسية كالحصين بن نمير السكوني وابنه يزيد ابن الحصين السكوني(ت 103ه) الذي تولى إمرة حمص للأمويين (الحامد، 2003م ،171/1) ، وفي الأردن سكنت بعض فروع من السكاسك والسكون ، واستقرت مجموعة من الكنديين في جند فلسطين منهم الفقيه رجاء بن حيوة الكندي(ت112ه) مستشار الخليفة عمر بن عبدالعزيز الأموي (ت101ه) (العبدولي ،2010م، ص136).

3-مصر: شاركت الصدف وتجيب والمهرة في فتح مصر بقيادة عمرو بن العاص ، ولعبت قبيلة الصدف دوراً في ضرب الحصار على حصن بابليون (بابليون: هو حصن بمصر فتحه عمرو بن العاص وبنى مكانه الفسطاط .

الحموي ،1995ه،453/5) وقبيلة تجيب كان لها الفضل في اقتحام الحصن(إسماعيل ،1991م،ص2-3) ، كما شاركت قبيلة المهرة في فتح الإسكندرية (إسماعيل ،1991م،ص4) ، وتعتبر قبيلة كندة من أبرز القبائل اليمنية التي نزلت في مصر ، وكانت ممثلة بشكل أساسي في بطون تجيب والصدف وبعض السكاسك ، ومن أشهر رجالها معاوية بن حديج التجيبي الذي كان في جيش عمرو بن العاص لفتح مصر ، وتولى الإشراف على توزيع خطط الفسطاط على القبائل ، ثم تولى بعد ذلك قيادة بعض الحملات الإفريقية ، وخصصت خطط في الفسطاط لقبائل تجيب والصدف والمهرة وحضرموت (العبدولي ،2010م، ص148،154)، وتولى الحضارمة خاصة أفراد من قبيلة السكون وتجيب مناصب رفيعة في الولاية والقضاء والقيادة والعلم ، وكان لهم دور مؤثر في تاريخ مصر (العبدولي ،2010م، ص154).

ومن الجدير بالذكر أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان(ت60ه) كان يُفضل الحضارمة لتولي الأعمال لأنهم كما يرى أهل أمانة (إسماعيل ،1991م، ص7).

4- المغرب : انطلقت حملات الانتشار نحو المغرب من مصر خاصةً خلال مرحلة الاستكشاف ، حيث كانت تنتهي الحملات بعودة المقاتلين إلى قواعدها بمصر ، وذلك قبل تأسيس القيروان ،وسجل معاوية بن حديج التجيبي حضوراً كقائد لحملات الانتشار وكوال لإفريقية (العبدولي ،2010م، ص154) ، واستقرت بعض القبائل الحضرمية في المغرب ، حيث سكن بعض أفراد قبيلتي الصدف وتجيب في برقة(برقة: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وإفريقية ، ويحيط بها البربر من كل جانب . الحموي ،1995ه،389/1) ، وكان لتجيب سلطة واسعة في طرابلس(طرابلس: سماها اليونان طرابليطة ،وهي على شاطئ البحر بأفريقية غزاها عمرو بن العاص سنة23ه. الحموي ،1995ه،25/4)، ونتيجة للمكانة التي تبوأتها القبائل الحضرمية في القيروان وعموم أفريقية ،تولى أحد أبنائها ولاية إفريقية وهو عقبة بن قدامة التجيبي (العبدولي ،2010م، ص158-160).

5- الأندلس: امتداداً لجيوش المغرب ، اندفعت القبائل الحضرمية مع حملة موسى بن نصير (ت97ه) ، أمثال زعيم من قبيلة حضرموت هو النعمان بن عبدالله بن النعمان الحضرمي الذي توفي في أقصى الثغور شمالي الأندلس مجاهداً (البكري ، 1355ه،219/1) وعبدالله بن تمامة المهري ، وعميرة بن المهاجر بن نجدة التجيبي وأخيه عبدالله بن المهاجر التجيبي ، وحينما تركزت المقاومة القوطية في شرقي الأندلس خصوصاً في منطقة تدمير(تدمير: سماها العرب بهذا الاسم نسبة إلى أميرها الدوق تدمير. أنظر: إسماعيل ،1991م،ص47) توجه إليهم القائد عبد العزيز بن موسى بن نصير(ت97ه) وشارك في هذه الحملة بعض أفرد من قبيلة تجيب الحضرمية كسليمان بن قيس التجيبي وبشر بن قيس التجيبي وزيد بن قيس السكسكي التجيبي ونعيم بن معاوية بن حديج التجيبي(إسماعيل ،1991م،ص47).

ولعبت القبائل الحضرمية دوراً مهماً في السياسة الأندلسية خلال مراحلها المختلفة ، منها مساندة حيوة بن ملامس الحضرمي الأمير عبدالرحمن الداخل بن معاوية بن هشام الأموي(ت172ه) ومعه جند حمص ، مما ساهم في تعزيز نفوذ الدولة الأموية في الأندلس ، وأصبحت لحيوة بن ملامس منزلة عالية عند الأمير عبدالرحمن حتى أنه قال فيه :

ولاخير في الدنيا ولا نـــــــــــــــعيمها *** إذا غاب عنها حيوة بن الملامس

أخو السيف يقري الضيف حقاً يراهما*** عليه وينفي الضيم عن كل بائس(إسماعيل ،1991م،ص98) .

واستقرت القبائل الحضرمية في المناطق المفتوحة بالأندلس مثل : غرناطة وإشبيلية وبطليوس وقرطبة وغيرها(إسماعيل ،1991م،ص65)، وشكّل الحضارمة أغلبية سكان إشبيلية وأشهرهم خالد بن عثمان بن هاني المعروف بخلدون (جد العالم الشهير عبدالرحمن بن خلدون) (السامرائي ، 2000م ، ص 78 ؛ إسماعيل ،1991م،ص99)، في حين أقطع بنو تجيب أراضي الثغر الأعلى(سرقسطة ودوقة) كإقطاع عسكري لحماية الحدود الشمالية (السامرائي ، 2000م ، ص 71 ؛ العبدولي ،2010م،161).

إن هذا التوزيع الجغرافي المبكر للاستقرار الحضرمي لم يكن مجرد توطن عشوائي ، بل كان مستوعباً لطبيعة المهام العسكرية الموكلة إليهم من السلطة المركزية ، فإقطاع بني تجيب للثغر الأعلى في مواجهة الممالك المسيحية ، وتكثيف استقرار الحضارم في الحواضر الاقتصادية كإشبيلية وبطليوس ومرسية ، هيأ لهذه القبائل أرضية خصبة لبناء نفوذ محلي متجذر ، ومع ضعف الخلافة الأموية بقرطبة وتحللها في القرن

الخامس الهجري ، لم تجد الذراري والأعقاب الحضرمية صعوبة في تحويل هذا الثقل الاستراتيجي والجغرافي المتوارث إلى تمكين سياسي ومؤسسي مباشر، مستغلين الفراغ الإداري لتاسيس دولهم المستقلة .

المبحث الثالث : الأثر السياسي والاجتماعي للهجرة الحضرمية في الأندلس:

المطلب الأول : تحليل العوامل التي ساعدت الحضارمة على البروز السياسي : لم يكن صعود البيوتات الحضرمية لسدة الحكم في عصر ملوك الطوائف وليد الصدفة ، بل نتاج تضافر عوامل موضوعية ميزتهم عن غيرهم من المهاجرين اليمنيين ، ويمكن أن نستعرض ذلك فيما يأتي:

-تفرعت القبائل اليمنية في الأندلس ، فقبائل مثل جذام برز منهم بني هود في سرقسطة لاحقاً، أما همدان ومذحج فتوزعت في أقاليم داخلية أو ريفية ، واعتمدت طويلاً على العصبية القبلية المباشرة التي كانت تصطدم دوماً بالعصبية المضرية (نصيرة،2014-2015م،ص24) أما الحضارمة ولاسيما بنو تجيب وبنو الأفطس ، فقد تميز استقرارهم بالتركيز في الثغور العسكرية الحاكمة والحواضر الكبرى ذات الميزة الاستراتيجية ، هذا الحضور على خطوط التماس العسكرية أكسبهم شرعية الدفاع عن الثغور ، وحمايتهم للبلاد من النصارى منحتهم قبولاً شعبياً محلياً لا يعتمد حصراً على العصبية القبلية الضيقة (نصيرة ، 2014-2015م،ص33).

-الإقطاع العسكري المتوارث: حيازة بني تجيب للثغر الأعلى منذ عهد الإمارة والخلافة حولتهم إلى طبقة أرستقراطية عسكرية وإدارية متجذرة في الأرض ولها جهازها التنظيمي الخاص والجاهز لإدارة شؤون الدولة فور سقوط المركز بقرطبة .

-الكفاءة الشرعية والإدارية : انخرطت العائلات الحضرمية مبكراً في سلك القضاء والوزارة (بامطرف ،1981م،401/4)، مما جعلها تمتلك شبكة علاقات قوية مع النخب الفقهية والعلمية المؤثرة في توجيه الرأي العام الأندلسي ، ويمتلكون تغلغلاً مرناً في أجهزة الحكم .

المطلب الثاني : تأسيس دويلات سياسية مستقلة : يظهر التمايز الجلي بين التأثير القبلي الجمعي الذي ساد في قرون الفتح الأولى عبر حشود المقاتلين والعصبيات ، والتأثير الفردي النخبوي الذي تبلور مابين القرنين الخامس والسابع الهجريين عبر عائلات وأفراد من الحضارمة ممن ملكوا القرار السياسي ، ومن أبرزها :

1- بنو تجيب : استقرت قبيلة تجيب الحضرمية في منطقة الثغر الأعلى شمال شرق الأندلس ،إذ كانت نقطة دفاعية ضد تهديدات الممالك المسيحية الشمالية ، استغل بنو تجيب هذه المكانة لتعزيز نفوذهم ، وبمرور الوقت تمكنوا من استقلال حكم مدينة سرقسطة(بامطرف ، 1977م ،1/ 248) وماوالاها ، لتؤسس بذلك إحدى أبرز الدويلات المستقلة في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف ، وتعد دويلة سرقسطة من أكبر الدويلات مساحة في الأندلس نظراً لاتساع أراضيها التي شملت مناطق الثغر الأعلى وما جاورها من المرتفعات الشرقية ، ممامنحها أهمية استراتيجية في السيطرة على الطرق الداخلية ومواجهة التهديدات الخارجية سواء من الممالك المسيحية أو الدويلات المجاورة، كما تعد هذه الدويلة من أقدم الدويلات الأندلسية استقلالاً عن السلطة المركزية (السامرائي ، 2000م ، ص242) ، وتحول الثقل القبلي لتجيب إلى حكم أسري منظم على يد يحيى بن عبدالرحمن التجيبي(ت 408ه) سنة 379ه بإقرار رسمي من المنصور ابن أبي عامر(هو محمد بن عبدالله بن أبي عامر المعافري القحطاني تولى الوزارة في آخر عهد الخليفة الحكم بن عبدالرحمن المستنصر الأموي وبعد وفاته تولى الخلافة ابنه هشام بن الحكم وعمره لا يزيد على عشر سنوات فاستبد محمد بن عبدالله بالأمر وسمى نفسه المنصور توفي سنة392ه. السرجاني،2007م،392/1) الذي كان صاحب النفوذ الأكبر في الأندلس أواخر عهد الخلافة الأموية، مامنح حكم سرقسطة شرعية أولية لدى السكان المحليين ، وقد أتاح هذا الترتيب ليحيى بن عبدالرحمن التجيبي ترسيخ حكمه وأن يورث لذريته إمارة مستقلة ، فبعد وفاته تولى الحكم من بعده ابنه المنذر بن يحيى التجيبي سنة408 ه الذي يعد أول حاكم لدويلة سرقسطة وتسمى بالحاجب ذي الرياستين ، وتلقب بالألقاب السلطانية منها المنصور (بامطرف ، 1981م، 535/4؛ السامرائي ، 2000م ، ص242) ، عكف المنذر على إبعاد بلاده عن أطماع النصارى ، فانتهج سياسة خارجية قائمة على المهادنة وبناء علاقات ودية مع ملوك وأمراء الممالك المسيحية المجاورة لاسيما رامون بوريل أمير برشلونة ، والفونسو الخامس ملك ليون ، وقد بالغ المنذر بن يحيى في صداقته لهؤلاء الملوك والأمراء ، حتى إنه نظم في قصره بسرقسطة حفلاً لعقد المصاهرة بين

أميرين من النصارى فسخط عليه العامة ورمته بشتى أوصاف الخضوع والخيانة(نصيرة ،2014-2015م، ص33)، وعلى الرغم من هذه الانتقادات فقد أفضت سياسة الخارجية للمنذر بن يحيى إلى نتائج ملموسة وإيجابية على الصعيد الداخلي، إذ عرفت سرقسطة في عهده القصير مرحلة الاستقرار والازدهار بفعل انحسار النزاعات العسكرية وتعزيز أمن الحدود ، وقد انعكس هذا الاستقرار في تنامي الحركة العمرانية وانتعاش النشاط الاقتصادي(نصيرة ، 2014-2015م،ص33) .

وبعد وفاة المنذر سنة 414ه خلفه ابنه يحيى بن المنذر وتلقب بالمظفر ، والظاهر أنه لم يحكم بسياسة المصادقة مع جيرانه المسيحيين التي كان يتبعها والده ، فأغار عليه بعض أمراء الممالك المسيحية على أراضي دويلة سرقسطة واستولوا على عدد من القلاع والحصون(السامرائي ، 2000م ، ص242)، وبعد وفاة المظفر بن المنذر سنة420ه تولى حكم سرقسطة ابنه المنذر بن يحيى الذي تلقب بالحاجب معز الدولة ،واستمر في الحكم زهاء عقد من الزمن إلى أن انتهت مسيرته السياسية باغتياله سنة 430ه ، وباغتياله ينتهي حكم بني تجيب الحضرمية ليحل محلها في حكم سرقسطة وما والاها أسرة بني هود الجذامية اليمنية على يد قائد مشهور من قواد بني تجيب وهو سليمان بن محمد ابن هود (السامرائي ، 2000م ، ص244-245؛ نصيرة ، 2014-2015م،ص33-34).

2- بنو الأفطس : صعد نجم أبو محمد عبدالله بن محمد بن مسلمة التجيبي الحضرمي المعروف بابن الأفطس(ت437ه)، ليؤسس دولة قوية في الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة الإيبيرية سنة421ه (بامطرف ، 1977م ،762/2) ، ووصل عبدالله بن محمد بن الأفطس إلى حكم بطليوس ، بسبب الظروف السياسية المضطربة التي اعقبت انهيار الخلافة الأموية بالأندلس ، واستمر في الحكم حتى وفاته سنة 437ه (نصيرة ،2014-2015م،ص40) ، وعهد بعده إلى ابنه أبوبكر محمد بن عبدالله بن محمد بن مسلمة المعروف بالمظفر بن الأفطس ، ويعد المظفر من أبرز حكام بني الأفطس ، إذ استطاع أن يقيم ملكاً قوياً يضاهي فيه أملاك بنو عباد في إشبيلية ، ودارت بينهما حروب عديدة ، كما وقف المظفر ضد فرديناند الأول ملك قشتالة(عباس ،1978م،ص13) ، وبعد وفاة المظفر بن الأفطس سنة461ه اندلعت صراعات داخليه بين ابنيه يحيى وعمر حتى استقر الحكم على يد عمر بن المظفر الذي اتخذ لقب المتوكل ، وفي خضم التوترات السياسية وسيطرة الفونسو السادس على مدينة طليطلة سنة478ه أرسل الفونسو رسالة إلى المتوكل بن المظفر طالباً منه دفع الجزية وتسليم بعض الحصون ، فطلب المتوكل النجدة من المرابطين فاستجابوا للنداء ، إلا أن المتوكل عاد مرة أخرى إلى التحالف مع النصارى مقابل استعادة ملك بطليوس ، ما أثار غضب المرابطين فشنت قواتهم حملة على المدينة سنة 488 ه وأسفر الاقتحام عن مقتل المتوكل بن المظفر وولديه الأفضل والعباس(بامطرف،1981م، 3/ 119؛ نصيرة ،2014-2015م،ص41) ، لتُسدل بذلك الستار على نهاية مملكة بني الأفطس في بطليوس.

3- بنو صمادح : بنو الصمادح بطن من تجيب من كندة حضرموت (بامطرف ، 1977م ،607/2) استقروا بعد الفتوحات الإسلامية في مصر ثم نزحوا بعد ذلك واستقر بهم المطاف شرق الأندلس ، وفي فترة الدراسة كان الحكم في مناطق مرية(مرية: مدينة كبيرة من كورة إلبيرا من أعمال الأندلس، وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب. الحموي ،1995م،119/5) ومرسية(مرسية : مدينة من أعمال تدمير اختطها عبدالرحمن ابن الحكم بن هشام الأموي وسماها تدمير بتدمير الشام . الحموي ،1995م،107/5) ومايحيط بهما من المدن الشرقية بالأندلس للأسرة العامرية ، ومع توالي الأحداث السياسية والانقسامات الداخلية انقسمت المدن الكبرى إلى دويلات، فكانت مدينة مرية من نصيب بني صمادح التجيبي سنة433ه، حين أعلن واليها أبو الأحوص معن بن صمادح التجيبي الحضرمي (ت443ه) استقلاله بحكم المدينة وماحولها (عباس ،1978م،ص12) ، وابتلي معن بن صمادح بحروب مع ملوك الطوائف ، وبعد وفاته سنة 443ه عهد بالحكم إلى ابنه محمد بن معن بن صمادح الذي أطلق على نفسه بادئ الأمر لقب معز الدولة ، ثم مع شيوع استخدام الملوك الأندلسيين للألقاب السلطانية لقب نفسه المعتصم بالله الواثق بفضل الله ، واشتهر محمد بن معن بالكرم والحلم والعلم والسيرة المحمودة (بامطرف،1981م،435/4)، دام حكم ابن معن في مرية حتى سنة484ه حين شنت قوات المرابطين هجومها على المدينة ، مما أدى إلى سقوط دولته ونهاية سلطة بني الصمادح التجيبي في المنطقة (بامطرف،1981م،435/4).

وفي المقابل تبرز في المصادر التاريخية إشكالية نسب بعض البيوتات الحاكمة التي دار حولها خلاف بين المؤرخين كأسرة بني زيري الصنهاجيين التي حكمت غرناطة خلال الفترة 404-483ه إذ ذهب الرأي الشائع إلى نسبتهم إلى القبائل البربرية الإفريقية(نصيرة ، 2014-2015م،ص38) في حين أورد بعض المؤرخين رأياً مغايراً للرأي السائد في نسب قبائل صنهاجة ، فأرجعوها إلى قبائل حمير اليمنية (اللامي، بدون تاريخ ،ص9) ، في حين قدم بامطرف رواية أكثر تفصيلاً مفادها أن صنهاجة تُعد فخذاً من حمير حضرموت ، وأنها غادرت موطنها الأصلي ضمن موجات قبلية حضرمية استجابت لدعوة الخليفة أبوبكر الصديق رضي الله عنه للمشاركة في الفتوح الإسلامية ، وبحسب هذه الرواية استقر الصناهيج بدايةً في فلسطين ، ثم انتقلوا إلى مصر وشاركوا بأعداد كبيرة في فتوح شمال إفريقيا والمغرب(بامطرف ، 1977م ،608/2) ، ومع استقرارهم في مناطق تونس والجزائر حدثت عمليات اندماج قبلي واسعة ، حيث اختلطت بها بطون يمنية وأخرى بربرية بحيث غلب اسم صنهاجة على هذه التكوينات القبلية المختلطة، ويُرجح أن هذه التحولات وقعت خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، وفي ضوء هذا التصور أرجع بامطرف انتساب حكام غرناطة من بني زيري الصنهاجيين إلى أصول حمير الحضرمية (بامطرف ، 1977م ،608/2) .

وتكررت هذه الإشكالية في نسب أسرة ذي النون التي حكمت طليطلة في عصر ملوك الطوائف ، فتباينت الآراء حول أصولها ونسبها بعض المؤرخين إلى أصول بربرية (عباس ،1978م،ص14) وذهب آخرون إلى إرجاعها لقبيلة تجيب وهو ما أشار إليه ابن خلدون في سياق حديثه عن أنساب القبائل والأسر في الأندلس(ابن خلدون،1981م،331/2 العبدولي ،2010م،161).

المطلب الثالث : الأثر الاجتماعي للحضارمة في المجتمع الأندلسي : يمثل الحضور الحضرمي بالأندلس تحولاً من الاستيطان العسكري إلى الإندماج البنيوي والتغلغل العضوي الذي سرى بعمق في أحفادهم وأعقابهم بين القرنين الخامس والسابع الهجريين، إذ انصهرت بيوتاتهم مع المكونات المحلية بالتقارب الأسري (البكري ، 1355ه،93/1-94) ، وركزت الكتل المهاجرة استقرارهم في الحواضر الكبرى والثغور الحاكمة وتأسيسها الخطط السكنية ، حيث تجلى ذوبانهم التام في المجتمع الأندلسي عبر انتساب بعض الحضارم إلى مقار إقامتهم الجديدة كالإشبيلي والقرطبي والغرناطي (بامطرف ، 1977م ،538/2) كدلالة قاطعة على الانصهار والاندماج الكامل ، ومع تلاشي حدة العصبيات القبلية التقليدية تحور المكون الحضرمي إلى أرستقراطية مدنية نخبوية تصدرت المشهد الإداري والقضائي ، بل إن الحضارمة لم يصلوا إلى سدة السلطة والمناصب العليا إلا عبر هذا الاندماج الذي وفر لأعقابهم الشرعية السياسية لتأسيس دويلاتهم المستقلة .

المطلب الرابع : مشاركة ذوي الأصول الحضرمية في تولي المناصب العليا في الأندلس :

تأكيداً للتأثير الفردي النخبوي ، شغل الشخصيات الحضارم مناصب سياسية وتشريعية حساسة:

1-الولاية : لاشك أن ملوك الطوائف الحضارمة قد نالوا استقلالهم السياسي بعد أن تقلدوا مناصب إدارية وحكومية في إطار الدولة الأموية بالأندلس ، حيث شغلوا مناصب الولاة على مناطق مختلفة ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك أمراء آل تجيب ، فأول الأمراء التجيبيين في الأندلس هو عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله ابن المهاجر التجيبي الحضرمي(ت نحو 290ه) تولى إمارة الثغر الأعلى (بامطرف ، 1977م ،673/2) مما أتاح لأسرة آل تجيب تولي الولاية في هذا الثغر وتثبيت حكمها فيه ، كما يُعد عبدالله بن محمد بن مسلمة التجيبي ابن الأفطس(ت437ه) أول من تولى الولاية على بطليوس قبل أن يعلن استقلاله بها (بامطرف ، 1977م ،762/2) وبالمثل معن بن صمادح التجيبي قد شغل ولاية مرية تحت حكم الأسرة العامرية قبل أن يؤسس سلطته المستقلة (بامطرف،1981م،435/4).

2-الوزارة : تولى الحضارمة المناصب الوزارية في الأندلس مستفيدين من مكانتهم العلمية وخبراتهم الإدارية ، وهو ما أهلهم للاضطلاع بأدوار سياسية مؤثرة ، فعبدالله بن عبدالعزيز التجيبي ابن الأفطس(ت437ه) شغل منصب الوزارة قبل أن يتولى ولاية بطليموس(بامطرف ، 1977م ،673/2)، كما يبرز أبوبكر محمد بن عمّار المهري الأندلسي (ت477ه) الذي تولى الوزارة لدى المعتمد بن عباد حاكم إشبيلية ، حيث جمع بين مهام الوزارة والمشورة والمجالسة ولقب بذي الوزارتين ، ونال حظوة كبيرة لدى الحاكم الذي قلده خاتم الملك ومنحه لقب الإمارة ، فضلاً عن استنابته على مرسية (بامطرف ،1981م،401/4) ، ومن بين من تولى الوزارة

أيضاً أبوبكر محمد بن يحيى ابن باجة التجيبي الحضرمي ويُعرف بابن الصائغ(ت 533ه) ، إذ اضطلع بمهام الوزارة لدى والي غرناطة ، ثم لدى والي سرقسطة في عهد المرابطين (بامطرف ،1981م،446/4) بما يعكس استمرار حضور العناصر الحضرمية في الجهاز الإداري ، ويؤكد إسهامها الفاعل في تسيير شؤون الحكم بمختلف مراكز السلطة في الأندلس ، بيد أن تدهور الأوضاع السياسية نتيجة تصاعد ضغط الممالك المسيحية ، أفضى إلى تحولات عميقة في مسارات هذه النخب ، إذ اضطر بعض من تقلدوا المناصب الوزارية إلى مغادرة الأندلس والاستقرار خارجها ، كالوزير أبوبكر ابن باجة الذي ارتحل إلى المغرب وانتهى به المقام بمدينة فاس (مدينة فاس: مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر. الحموي ،1995م،230/4 ؛ بامطرف ،1981م،446/4) ، وكذلك أبو عبدالله محمد بن حجاج بن إبراهيم الحضرمي الوزير المعروف بابن مطرف الإشبيلي(ت706ه) الذي ارتحل إلى الحجاز واستقر بها حتى وفاته بمكة (بامطرف ،1981م،318/3).

3-القضاء: جسد القضاء الحضور الشرعي للأفراد الحضارم ، فبرز القاضي سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي المعروف بأبي الوليد الباجي(ت 474ه) تولى القضاء في عددٍ من مناطق الأندلس (بامطرف ، 1977م ،538/2)، والقاضي محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التجيبي المعروف بابن الحاج(ت529ه) من جلّة الفقهاء وكبار العلماء تولى القضاء بقرطبة مرتين ، واستمر في منصبه القضائي إلى أن وافته المنية سنة 529ه(المالقي،1983م،ص102)، إضافة إلى القاضي أبو يحيى إدريس بن إبراهيم بن عبدالرحمن التجيبي الحضرمي(ت 606ه) الذي تولى قضاء مرسية وهو من أهلها (بامطرف ، 1977م ،153/1) ، وتبعه إبراهيم بن إدريس التجيبي(ت630 ه) في تولي المنصب ذاته في المدينة نفسها (بامطرف ، 1977م ،51/1) ، أيضاً ممن تولى القضاء أبو عبدالله محمد بن عبد المهيمن بن محمد الحضرمي(ت712ه) الذي تولى قضاء سبته من عام 683ه إلى عام705ه (المالقي،1983م،ص133)، كما تولى إبراهيم بن زهير التجيبي(ليس له تاريخ وفاة) القضاء في بعض مناطق الأندلس (بامطرف ، 1977م ،53/1) .

وتشير بعض الروايات التاريخية إلى أن هناك من الأفراد الحضارمة من تولوا منصب القضاء تحت الضغط والإكراه كما في حالة القاضي حسين بن محمد بن سكرة الصدفي المعروف بابن سكرة(ت 514ه) الذي تولى قضاء المرية (بامطرف ، 1977م ،377/1)، والقاضي خليل بن إسماعيل بن عبدالله السكوني الحضرمي (ت557ه) الذي تولى منصب القضاء في عدد من أنحاء الأندلس بعد إكراهٍ وإلحاح(بامطرف ، 1977م ،426/2) .

المبحث الرابع : الأثر العلمي للهجرة الحضرمية في الأندلس:

المطلب الأول : رعاية الملوك والأمراء ذوي الأصول الحضرمية للحركة العلمية : انعكست الوجاهة السياسية الفردية للأسر الحضرمية الحاكمة إيجاباً على البيئة الفكرية ، إذ تحولت بلاطاتهم الإقليمية إلى مراكز جذب للعلماء ، فكان المظفر بن الأفطس في بطليوس أديباً وعالماً صنّف" كتاب المظفر" الموسوعي في الفنون والسير والأدب ، واقتنى خزانة كتب عظيمة ، لم يكن في ملوك الأندلس في عصره من يفوقه في أدب ومعرفة (عباس ،1978م،ص57) ، وسار على نهجه ابنه المتوكل فاهتم بالعلم وحرص على دعم العلماء وتشجيعهم(نصيرة ، 2014-2015م،ص78) وفي مرية جعل المعتصم بن صمادح التجيبي بلاطه منبراً لعقد مجالس الفقهاء الأسبوعية لتدارس الحديث والسير، مماجعل عهده العصر الذهبي لعلوم مرية وآدابها (السامرائي ، 2000م ، ص338 ؛ نصيرة ، 2014-2015م ،ص79) .

المطلب الثاني : نشر العلوم والمعرفة(التدريس والتأليف) : إن دور الحضارمة لم يقتصر على تلقي العلم فحسب ،بل تعداه إلى الإسهام في نشره وتطويره من خلال التدريس وإقامة الحلقات العلمية وممارسة التصنيف والتأليف، مما جعلهم أحد الروافد في ازدهار الحركة العلمية في الأندلس، وقاموا بنشر العلوم بين الناس عبر وسائل علمية متنوعة من أهمها :

أولاً:-التدريس :عُرف عبدالملك بن أبي بكر التجيبي الورقي الأندلسي المعروف بابن الفراء (ت558ه) بتصدره للتدريس في مدينة لورقة (لورقة: مدينة بالأندلس من أعمال تدمير. أنظر: الحموي،1995م،25/5) واشتهر بتمكنه في علم النحو والقراءات (بامطرف ، 1977م ،773/2) ، كما برز عبدالرحمن بن عثمان بن سعيد الصدفي المعروف بأبي المطرف الصدفي(ت403ه) الذي اشتهر بعلمه ، وكان طلاب العلم يشدّون الرحال إليه في

طُليطلة للأخذ عنه ولاسيما في علم الحديث (بامطرف ، 1977م ،678/2) ومن العلماء الذين ذاع صيتهم في هذا المجال سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي المعروف بأبي الوليد الباجي(ت 474ه) الذي عُرف بإسهاماته في علم الحديث (بامطرف ، 1977م ،538/2) ، في حين اشتهر عبدالله بن يحيى بن عبدالله الحضرمي المعروف بعبدون وبابن صاحب الصلاة (ت578ه) بتقدمه في علم النحو واللغة العربية مع مشاركة في الفقه والشعر ، وقد أخذ عنه عدد من الأئمة (بامطرف ، 1977م ،766/2؛ السامرائي ، 2000م ، ص349).

ومن جهة أخرى يُعد محمد بن أحمد بن خلف التجيبي المعروف بابن الحاج(ت529ه) من كبار الفقهاء والعلماء الذين جمعوا بين الفقه والحديث والأدب ، وكانت له مجالس علمية في جامع قرطبة (المالقي،1983م، ص102) ، واشتهر جابر بن محمد بن سليمان الحضرمي (ت596 ه) بأنه أستاذاً نحوياً مقرئ وُصف بالعلم والجلالة وكان متقناً لكتاب سيبويه (بامطرف ، 1977م ،268/1) وسليمان بن عبدالله التجيبي الخضراوي (ت583ه) من أئمة التجويد للقرآن الكريم ذو حظ وافر من النحو ورواية الحديث (بامطرف ، 1977م ،542/2) ، كما برز من كبار علماء النحو في عصر الموحدين العالم علي بن محمد بن خروف الحضرمي(ت609ه) (السامرائي، 2000م ، ص350) ، أيضاً أحمد بن علي بن خلف التجيبي(ت630ه) كان فقيهاً حافظاً لكتاب الله تعالى فتولى الإمامة في بعض مساجد إشبيلية ثم تولى الحُسبة(بامطرف ، 1977م ،102/1) إضافة إلى محمد بن محمد بن أحمد الحضرمي الإشبيلي المعروف بالعنفقة(ت620ه) الذي عُرف بتصدره للإقراء والنحو ، وانتفع به عدد كبير من طلاب العلم (بامطرف ،1981م،415/4).

ثانياً:-التصنيف والتأليف : اشتهر عدد كبير من العلماء الحضارم بالاشتغال بالتدوين وإنتاج المصنفات في شتى فروع المعرفة ، وقد انقسمت اهتماماتهم التصنيفية إلى مجالات علمية وهي:

أ-العلوم الإنسانية : في علم الفقه وأصوله والحديث والنوازل : اشتهر الفقيه محمد بن أحمد بن خلف التجيبي المعروف بابن الحاج (ت529ه) وألف كتابه المسمى" نوازل الأحكام" (بامطرف ،1981م،294/3) ، والفقيه سليمان بن خلف بن سعد التجيبي الباجي(ت474ه) له عدة كتب منها" السراج في علم الحِجاج" و" أحكام الأصول" و" اختلاف الموطّآت" و" شرح فصول الأحكام وبيان مامضى به العمل من الفقهاء والحكام" و" الحدود" و" الإشارة" رسالة في أصول الفقه و" فرق الفقهاء" و" المنتقى" في شرح الموطأ، ايضاً له كتاب في علم التوحيد المسمى" التسديد إلى معرفة التوحيد" وكتاب آخر في أصول الحديث وهو" التعديل والتجريح لمن روى البخاري في الصحيح" (بامطرف ، 1977م ،538/2) ، وسعد بن أحمد بن ليون التجيبي المعروف بابن ليون(750ه) من علماء الأندلس وأدبائها له أكثر من مئة مصنف من ضمنها" كمال الحافظ" في المواعظ و"نداء الدِّيم" في الأحكام (بامطرف ، 1977م ،502/2) .

وفي النحو واللغة والقراءات: برز إمام العربية ابن عصفور الحضرمي الإشبيلي(ت669ه) بكتابيه "المقرب" في النحو و"الممتع" في التصريف ، و"شرح الجمل" و"شرح ديوان المتنبي" و"سرقات الشعراء" (بامطرف ،1981م،99/3)، وألف علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي المعروف بابن خروف(609ه) كتاب" تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب" في شرح كتاب سيبويه ، وهو من كبار شُرّاح النحو ، وله كتاب "شرح الجمل للزجاجي" (بامطرف ،1981م، 92/3) ، كما ألف إبراهيم بن محمد بن منذر الحضرمي المعروف بابن ملكون (ت581ه) "المنهج" في النحو (بامطرف ، 1977م ،64/1)، أيضاً ممن اشتهر بالتصنيف يوسف بن يبقى بن يوسف بن مسعود التجيبي المعروف بأبو الحجاج الأندلسي(ت بعد542ه) له كتاب في النحو أسماه" المصباح في شرح أبيات الإيضاح" (بامطرف ،1981م،672/4) ، وأحمد بن معن بن عيسى بن وكيل التجيبي المعروف بالإقليشي(ت550ه) نحوي مشهور وعالم بالحديث واللغة العربية له تصانيف منها"شرح الأسماء الحسنى" و"شرح الباقيات الصالحات" و"النجم من كلام سيد العرب والعجم"(بامطرف ، 1977م ،143/1) ومن المقرئين والنحاة عبيدالله بن عمرو بن هشام الحضرمي الإشبيلي(ت550ه) الذي تصدر للإقراء ، وله مؤلفات في القراءات منها " الإفصاح في اختصار المصباح" و"قراءة نافع" (بامطرف ،1981م،9/3) ، وأحمد بن محمد بن حسن بن خضر الصدفي (ت 674ه) له كتاب في قواعد الخط وكتابان في قراءة ورش (بامطرف ، 1977م ،121-120/1) .

في الأدب والتاريخ والفلسفة : صنّف صفوان بن إدريس بن إبراهيم التجيبي(ت598ه) "زاد المسافر" في أشعار الأندلسيين و"الرحلة" و"أدباء الأندلس" و"بداية المتحفز وعجالة المستوفز" ويسمى العُجالة مجموعة شعره ونثره في مجلدين (بامطرف ، 1977م ،603/2) ، وألّف إسماعيل بن أحمد بن زيادة التجيبي المعروف بالبرقي(ت445ه) كتاب"الرائق بأزهار الحدائق" (بامطرف ، 1977م ،179/1) ، كما برز عبدالملك بن عبدالله بن بدرون الحضرمي (ت608ه) له كتاب في الشعر والأدب سماه "كمامة الزهر وفريدة الدهر" (بامطرف ، 1977م ،776/2) ، أيضاً برز في الشعر يوسف بن هارون الكندي(ت413ه) له كتاب "الطيّر" يتكون من عدة أجزاء كله من شعره (بامطرف ،1981م،671/4) ، وفي التاريخ برز أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي(ت350ه) مؤرخ أندلسي من أهل قرطبة له كتاب" التاريخ الكبير" قيل إنه ثمانية وخمسون جزءاً (بامطرف ، 1977م ،86/1) ، ودوّن عبدالله بن علقمة الصدفي(ت509ه) تاريخ مدينة بلنسبة وحوادثها سماه" البيان الواضح في الملم الفادح" وصار من أهم المصادر في تاريخ بلنسية في ذلك العصر (عباس ،1978م،ص186) ، وفي الفلسفة والمنطق والجدل يُعد أبوبكر محمد بن يحيى ابن باجة التجيبي الحضرمي ويُعرف بابن الصائغ(ت 533ه) من أبرز الأعلام في ميدان الفلسفة والمنطق ، وقد تميز بإسهاماته في شرح مؤلفات فلاسفة اليونان ، كما ألف عدداً وافراً من المصنفات الفلسفية ضاع معظمها ، ولم يصل منها إلا ماتُرّجم إلى اللغتين اللاتينية والعربية(بامطرف ،1981م،446/4) ، كما برز محمد بن عتيق بن علي التجيبي الأندلسي الغرناطي اللّاردي المعروف بأبي عبدالله الرّدي (ت بعد646ه) بوصفه أحد المهتمين بعلمي الجدل والتصوف ، حيث صنّف مؤلفات تجمع بين المنهج العقلي والتجربة الروحية منها : كتاب "منهاج العمل في صناعة الجدل" وكتاب"المسالك النورية إلى المقامات الصوفية" (بامطرف ،1981م،380/3) .

ب-العلوم الطبيعية والتطبيقية : بالرغم من غلبة الطابع الشرعي واللغوي على الإنتاج العلمي العام ، إلا أن البصمة الحضرمية الفردية تجلت في العلوم الطبيعية بكفاءة عالية :

في علم الفلك : برز أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى التجيبي النقاش المعروف ابن الزرقالي ، الذي يُعد أعظم من عُرف ببراعته في علم الفلك حتى عُد من أعظم الفلكيين العرب في الأندلس (عباس ،1978م،ص60)، كما يُذكر عمر بن أحمد بن تقي بن عبدالله الحضرمي المعروف بابن خلدون(ت449ه) الذي اشتغل بالطب ، وكان من حكماء الأندلس جامعاً بين المعرفة الطبية والنظر الفلسفي(بامطرف ،1981م،108/3)، وبرز الطبيب يحيى بن هذيل التجيبي (ت753ه) حكيم غرناطة وفيلسوفها (السامرائي ، 2000م ، ص358) ، وصنّف عبدالرحمن بن عثمان بن سعيد الصدفي المعروف بأبي المطرف الصدفي(ت403ه) كتاباً متميزاً في العلاج بعنوان" الأمراض" (بامطرف ، 1977م ،678/2) .

أما أبوبكر محمد بن يحيى ابن باجة التجيبي الحضرمي المعروف ابن الصائغ(ت 533ه) فلم يقتصر نشاطه على الفلسفة ، بل امتد إلى الفيزياء وعلم الفلك والطب ، بل وحتى الموسيقى وقد بقى من تراثه عدد من المصنفات التي تعكس هذا التنوع لاسيما في الفلسفة والطب والطبيعيات (بامطرف ،1981م،446/4) .

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة التاريخية التحليلية إلى صياغة رؤية معمقة حول ظاهرة الهجرة الحضرمية إلى الأندلس وأثرها من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجريين ، ويمكن إبراز أهم النتائج والاستنتاجات وربطها بمشكلة البحث على النحو الآتي :

-أسهمت هذه الهجرة منذ بداياتها في عهد صدر الإسلام ومشاركتهم الفعلية في الفتوحات الإسلامية ، في ترسيخ الحضور الحضرمي في الأندلس حيث تنامى مع مرور الزمن حتى بلغ ذروته خلال الفترة الزمنية من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجريين وخاصة في المجال السياسي .

–أثبت البحث أن صعود الذراري والأعقاب ذات الأصول الحضرمية لم يكن طفرة مفاجئة، بل استثماراً لإرث جغرافي وعسكري متراكم ، حيث مكنهم الإقطاع العسكري المبكر للثغور الشمالية والاستقرار في الحواضر الحيوية من بناء أطر مؤسسية محلية بديلة فور سقوط الخلافة الأموية بقرطبة .

-كشفت الدراسة عن طبيعة التطور التاريخي للحضور الحضرمي ، إذ تحول من تأثير قبلي جمعي كثيف في قرون الفتح الأولى اعتمد على العصبية والهجرات الجماعية للقبيلة ، إلى تأثير فردي نخبوي ومؤسسي في الفترة من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجريين ، تمثل في بروز بيوتات حاكمة وعلماء ووزراء وقضاة أفراد قادوا المشهد العام بكفاءاتهم الذاتية وبمعزل عن نفوذ القبيلة .

-أوضحت الدراسة تميز الحضارمة عن بعض القبائل اليمنية المهاجرة ، فحين ركزت القبائل الأخرى على العصبيات العددية أو الاستقرار الريفي الداخلي ، ركز الحضارمة على حماية ومواجهة خطوط التماس العسكرية، والحواضر الكبرى ذات الميزة الاستراتيجية مما جعلهم يمتلكون شبكة علاقات قوية مع النخب السياسية والعلمية المؤثرة في توجيه الرأي العام الأندلسي.

-بيّنت النتائج أن الحضارمة نجحوا في صياغة هوية اجتماعية أندلسية مرنة جمعت بين الحفاظ على شرف النسب والوجاهة التاريخية ، وبين الاندماج الكامل مع المجتمع الأندلسي ، مما جعلهم نسيجاً مقبولاً لدى العامة والمكونات الأندلسية الأخرى .

-أظهر البحث رعاية الأسر الحضرمية الحاكمة للحركة العلمية ، وتحول البلاط الحاكم إلى مركز جذب للعلماء والفقهاء ، وأن الأثر العلمي الفردي للحضارمة لم يتوقف عند العلوم الشرعية واللغوية ،بل تعدى ذلك إلى ريادة حقيقية في العلوم العقلية والطبيعية ، مما يبرهن على شمولية وعمق العطاء المعرفي للحضارمة وإسهامهم البارز في صياغة الحضارة الأندلسية .

المصادر والمراجع :

_القرآن الكريم .

-إسماعيل ، كارم محمود إسماعيل يوسف، 1991م،دور اليمنيين السياسي في الأندلس(92-172ه/711-788م)، رسالة ماجستير، الأردن، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

- باحنان ، محمد بن علي زاكن ،2001م، جواهر تاريخ الأحقاف، ،ط1، بيروت، دار المنهاج.

- بامطرف، محمد عبدالقادر، 1977م، ج1،ج2؛1981م،ج3،ج4،الجامع"شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم ، العراق ، وزراة الثقافة والإعلام .

- بامطرف، محمد عبدالقادر،2001م، المختصر في تاريخ حضرموت العام ،ط1، المكلا، دار حضرموت للدراسات والنشر.

-البكري ، صلاح البكري،1355ه، تاريخ حضرموت السياسي ،ط1،مصر، مطبعة البابي الحلبي وأولاده.

-الحامد، صالح الحامد ،2003م، تاريخ حضرموت، ط1، صنعاء، مكتبة الإرشاد.

-الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله(ت:626 ه) ، 1995م، معجم البلدان ، ط2 ، بيروت، دار صادر.

-الحميري،أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم(ت:900ه)،1980ه، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة .

-ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون(ت:808ه)، 1981م، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة:د. سهيل زكار، بيروت، دار الفكر .

--الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد ، 2002م ، الأعلام ،ط5، دار العلم للملايين .

-السامرائي ، د.خليل إبراهيم ، وآخرين ، 2000م ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ،ط1،بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة .

-السرجاني ،د. راغب السرجاني ، 2007م ، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، ط7، القاهرة، مؤسسة إقرأ.

- السقاف ،السيد عبدالرحمن بن عبيدالله ،2005م، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت ،عُني به : محمد أبوبكر عبدالله باذيب وآخرون ، ط1،جدة، دار المنهاج للنشر والتوزيع.

- الشاطري ، محمد بن أحمد،1994م، أدوار التاريخ الحضرمي، ط3، تريم-حضرموت ،دار المهاجر .

-الشجاع، الدكتور عبدالرحمن بن عبدالواحد ، 1999م، تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري ،ط3، صنعاء ، دار الفكر المعاصر .

- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة(ت:599ه)،1967م، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، القاهر، دار الكاتب العربي .

- الطبري ، محمد بن جرير(ت:310ه) ، (1407ه) ، تاريخ الرسل والملوك ، ط1، بيروت ، دار الكتب العلمية .

- عباس ، دكتور إحسان عباس ،1978 م ، تاريخ الأدب الأندلسي(عصر الطوائف والمرابطين)،ط5،بيروت-لبنان، دار الثقافة .

-العبدولي، بنّاجي العبدولي، 2010م، قبيلة كندة في صدر الإسلام والدولة الأموية، قدم له وأعد فهارسه : د. حسن صالح الغلام العمودي، ط1، المكلا-حضرموت، دار حضرموت للدراسات والنشر.
- علي ، الدكتور جواد علي ،2001م، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ط4،دار الساقي.
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت: 821هـ)،1978م، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق: د.يوسف علي طويل ، ط1، دمشق، دار الفكر.
-اللامي، عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري ،(بدون تاريخ)، المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب.
-المالقي، أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن النباهي (ت:792ه)،1983 م ، تاريخ قضاة الأندلس ، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، بيروت، دار الآفاق الجديدة .
- نصيرة ، سالمي نصيرة وآخرين ، 2014-2015م ، عصر ملوك الطوائف في الأندلس بين الإنحطاط السياسي والإزدهار العلمي (422-503ه/1031-1110م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، الجزائر ، جامعة محمد بو ضياف ، المسيلة .
-الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت:334ه)،1884م، صفة جزيرة العرب، ليدن، مطبعة بريل.

References

The Holy Quran.

- Ismail, Karam Mahmoud Ismail Yousef, 1991, The Political Role of the Yemenis in Andalusia (92-172 AH/711-788 CE), Master's Thesis, Jordan, University of Jordan, Faculty of Graduate Studies.
- Bahnan, Muhammad bin Ali Zaken, 2001, Jewels of the History of Al-Ahqaf, 1st ed., Beirut, Dar Al-Minhaj. - Bamutraf, Muhammad Abdul Qadir, 1977, Vol. 1, Vol. 2; 1981, Vol. 3, Vol. 4, Al-Jami' (The Comprehensive Collection) including notable figures of immigrants affiliated with Yemen and their tribes, Iraq, Ministry of Culture and Information.
- Bamutraf, Muhammad Abdul Qadir, 2001, Al-Mukhtasar fi Tarikh Hadramawt al-'Aam (A Concise History of Hadramawt), 1st ed., Al-Mukalla, Dar Hadramawt for Studies and Publishing.
- Al-Bakri, Salah al-Bakri, 1355 AH, Tarikh Hadramawt al-Siyasi (Political History of Hadramawt), 1st ed., Egypt, Matba'at al-Babi al-Halabi wa Awladih (Al-Babi al-Halabi & Sons Press).
- Al-Hamid, Saleh al-Hamid, 2003, Tarikh Hadramawt (History of Hadramawt), 1st ed., Sana'a, Maktabat al-Irshad (The Guidance Library).
- Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH), 1995, Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries), 2nd ed., Beirut, Dar Sader.
- Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Abdul Mun'im (d. 900 AH), 1980, Al-Rawd Al-Mu'tar fi Khabar al-Aqtar, edited by Ihsan Abbas, 2nd edition, Beirut, Nasser Foundation for Culture.
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Khaldun (d. 808 AH), 1981 CE, Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Tarikh al-'Arab wa al-Barbar wa man 'Asarahum min Dhawi al-Sha'n al-Akbar, reviewed by Dr. Suhayl Zakkar, Beirut, Dar al-Fikr.
- Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad, 2002 CE, Al-A'lam, 5th edition, Dar al-'Ilm lil-Malayin.
- Al-Samarrai, Dr. Khalil Ibrahim, et al., 2000 CE, Tarikh al-'Arab wa Hadaratuhum fi al-Andalus, 1st edition, Beirut, Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida.
- Al-Sarjani, Dr. Raghib al-Sarjani, 2007 CE, Al-Mawsu'a al-Muyassara fi al-Tarikh al-Islami, 7th edition, Cairo, Iqra' Foundation.
- Al-Saqqaf, Sayyid Abd al-Rahman ibn Ubayd Allah, 2005 CE, Idam al-Qut fi Dhikr Buldan Hadramawt. Edited by: Muhammad Abu Bakr Abdullah Badhib and others, 1st ed., Jeddah, Dar al-Minhaj for Publishing and Distribution.
- Al-Shatiri, Muhammad ibn Ahmad, 1994, The Roles of Hadrami History, 3rd ed., Tarim-Hadramawt, Dar al-Muhajir.
- Al-Shuja', Dr. Abdul Rahman ibn Abdul Wahid, 1999, The History of Yemen in Islam until the End of the Fourth Century AH, 3rd ed., Sana'a, Dar al-Fikr al-Mu'asir.
- Al-Dhabi, Ahmad ibn Yahya ibn Ahmad ibn 'Amirah (d. 599 AH), 1967, Bughyat al-Multamis fi Tarikh Rijal Ahl al-Andalus, Cairo, Dar al-Katib al-'Arabi.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), (1407 AH), The History of Prophets and Kings, 1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

- Abbas, Dr. Ihsan Abbas, 1978, The History of Andalusian Literature (The Era of the Taifa Kingdoms and the Almoravids), 5th ed., Beirut-Lebanon, Dar al-Thaqafah. - Al-Abdouli, Bannaji Al-Abdouli, 2010, The Kinda Tribe in the Early Islamic Period and the Umayyad State, introduction and indexes by Dr. Hassan Saleh Al-Ghulami Al-Amoudi, 1st ed., Al-Mukalla, Hadramawt, Hadramawt House for Studies and Publishing.
- Ali, Dr. Jawad Ali, 2001, The Detailed History of the Arabs Before Islam, 4th ed., Dar Al-Saqi.
- Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali (d. 821 AH), 1978, Subh Al-A'sha fi Sina'at Al-Insha, edited by Dr. Yusuf Ali Tawil, 1st ed., Damascus, Dar Al-Fikr.
- Al-Lami, Abdul Rahman ibn Hamad ibn Zaid Al-Mughairi (n.d.), Al-Muntakhab fi Dhikr Nasab Qaba'il Al-Arab.
- Al-Malqi, Abu Al-Hasan ibn Abdullah ibn Al-Hasan Al-Nabahi (d. 792 AH), 1983, History of the Judges of Andalusia, edited by the Committee for the Revival of Arab Heritage at Dar Al-Afaq Al-Jadeeda, Beirut, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda.
- Nasira, Salmi Nasira et al., 2014-2015 CE, The Era of the Taifa Kings in Andalusia: Between Political Decline and Scientific Flourishing (422-503 AH/1031-1110 CE), Master's Thesis, Algeria, Mohamed Boudiaf University, M'sila.
- Al-Hamdani, Abu Muhammad al-Hasan ibn Ahmad ibn Ya'qub (d. 334 AH), 1884 CE, Description of the Arabian Peninsula, Leiden, Brill Press.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.